



ثبوت الامامة لعلی بنص الكتاب

پدیدآورده (ها) : الموسوی، ابن شرف الدین
ادیان، مذاهب و عرفان :: العرفان :: المجلد الخامس، جمادى الأولى 1332 - العدد 5
از 164 تا 167
آدرس ثابت : <http://www.noormags.ir/view/fa/articlepage/616691>

دانلود شده توسط : رسول جعفریان
تاریخ دانلود : 08/06/1396

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی (نور) جهت ارائه مجلات عرضه شده در پایگاه، مجوز لازم را از صاحبان مجلات، دریافت نموده است، بر این اساس همه حقوق مادی برآمده از ورود اطلاعات مقالات، مجلات و تألیفات موجود در پایگاه، متعلق به "مرکز نور" می باشد. بنابر این، هرگونه نشر و عرضه مقالات در قالب نوشتار و تصویر به صورت کاغذی و مانند آن، یا به صورت دیجیتالی که حاصل و بر گرفته از این پایگاه باشد، نیازمند کسب مجوز لازم، از صاحبان مجلات و مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی (نور) می باشد و تخلف از آن موجب پیگرد قانونی است. به منظور کسب اطلاعات بیشتر به صفحه [قوانین و مقررات](#) استفاده از پایگاه مجلات تخصصی نور مراجعه فرمائید.



پایگاه مجلات تخصصی نور

www.noormags.ir

الصلاة والصوم والحج وسائر التكاليف يوجب فعلها الطعن في تاركها فيكون تركها
اولى لأن الذي يكون سببا للافقة اولى مما يكون سببا للوحشة او لأنها شاقة على
الناس فهي منفرة لهم واو قال ذلك لاستراح من هذا الدين الذي قضى بان عليا
افضل هذه الامة واولها بسيد النبيين صلى الله عليه وآله ولم لهذا الامام في تفسيره
من هذه الحزبيلات والترهات ما لا يخفى على اولى الالباب والله الموفق الى طريق
الصواب واليه المرجع والمآب

صور

ابن شرف الدين الموسوي

ثبوت الامامة لعلي بنص الكتاب

قال الله تعالى (انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة
ويؤتون الزكاة وهم راكعون ومن يتول (١) الله ورسوله والذين آمنوا فان حزب
الله هم الغالبون)

اجمع المفسرون على نزولها في امير المؤمنين اذ تصدق راكما في الصلاة بخاتمته
كما نص عليه العلامة القوشجي في مبحث الامامة من شرح التجريد وهو من اثمة
المتكلمين على مذهب الاشاعره واخرجه النسائي في صحيحه عن ابن سلام وهو موجود
في تفسير سورة المائدة من الجمع بين الصحاح الستة ايضا وفي الباب ١٨ من غاية
المرام ٢٤ حديثا من طريق اهل السنة بهذا المضمون ولولا مراعاة الاختصار وكون
المسألة كالشمس في رابعة النهار لاستوفينا ما جاء فيها من صحيح الاخبار لكنهم والحمد
لله بما لاريب فيه ومع ذلك لاندع هذه الرسالة خالية مما جاء من حديث السنة فيها
وانقتصر من ذلك على ما في تفسير الامام ابي اسحق الثعلبي النيسابوري (٢) فنقول
اخرج عند بلوغه الى هذه الآية من سورة المائدة في تفسيره الكبير بالاسناد الى ابي

(١) من هنا اطلق في عرف سوريا لفظ المتوالي على الامامي لانه يتولى امه ورسوله والذين
آمنوا وفي اقرب الموارد المتوالي واحد المتأولة وهم الشيعة سموا به لانهم تولوا عليا واهل البيت اه
(٢) المتوفى سنة ٤٢٢ وقد ذكره ابن خلكان في وفاته فقال فيه كان اوحده زمانه في
علم التفسير وصنف التفسير الكبير الذي فاق غيره من التفسير الى ان قال وذكره عبدالغافر
ابن اسمعيل الفارسي في كتاب سياق نيسابور واثى عليه وقال هو صحيح النقل موثوق به الخ

ذر رحمه الله قال سمعت رسول صلى الله عليه وآله بهاتين والا صحتا ورايته بهاتين والا عميتا يقول علي قائد البرة وقاتل الكفرة منصور من نصره ومخذول من خذله اما اني صليت مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم صلاة الظهر فسأل سائل في المسجد فام يعطه احد شيئا وكان علي راكعا فاومى بخصره اليه وكان يتختم فيها فأقبل السائل حتى اخذ الخاتم من خصره فتضرع النبي صلى الله عليه وآله الى الله عز وجل فقال اللهم ان اخي موسى سألني فقال اللهم اشرح لي صدري ويسر لي امري واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي واجعل لي وزيرا من اهلي هارون اخي أشدد به ازري واشركه في امري فانزلت عليه سنشد عضدك باخيك رنجعل لكما سلطانا اللهم وأنا محمد عبدك ونيبك فاشرح لي صدري ويسر لي امري واجعل لي وزيرا من اهلي علياً أشد به ظهري قال ابو ذر رحمه الله فوالله ما استتم رسول الله الكلمة حتى هبط جبرائيل (عليه السلام) بهذه الآية

وجه الاستدلال بها

الاستدلال بها على امامة امير المؤمنين (بعد العلم بنزولها فيه) واضح لأن الولي هنا انما هو الاولى بالتصرف كما في قولنا فلان ولي القاصر مثلا وقد صرح اللغويون^(١) بان الولي حقيقة في ذلك ولو اريد من الولي المحب او القاصر لا يبقی لهذا الحصر معنى كما لا يخفى وقد اثبت الله سبحانه الولاية لنفسه ولنبيه ولولييه على نسق واحد وولاية الله تعالى عامة فكذلك ولاية النبي والولي وهذا ملحق بالواضحات والحمد لله فان قلت كيف اطلق لفظ الجماعة وهو الذين آمنوا على امير المؤمنين وهو مفرد قلنا اهل اللغة يعبرون بلفظ الجمع عن الواحد لنكتة لا تحصل الا بذلك قال الله تعالى في سورة آل عمران الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل وانما كان القاتل نعيم بن مسعود الاشجعي

(١) ففي مادة ولي من مختار الصحاح واقرب الموارد وغيرهما ان كل من ولي امر واحد فهو وليه فيكون معنى الآية انما يلي اموركم الله ورسوله وعلي كما تقول انما يلي امور القاصر ابوه ورصي ابيه والحاكم ويمكن ان يكون الولي مشتقا من الولاية بالكسر وهي كما في القاموس وغيره بمعنى الامارة والسلطان فيكون معنى الولي ذات تلبست بالامارة والسلطان كما هو الشأن في المشتقات وقد اوضحنا ذلك في سبيل المؤمنين

وحده (١) بالاتفاق فاطلاق عليه لفظ الناس وهي الجماعة مبالغة منه تعالى في الثناء على الذين لم يصغوا اليه ولم يعباؤا بارجافه وهذا اكبر شاهد على جواز اطلاق لفظ الجماعة على المفرد اذا اقتضته نكتة لا تحصل الا به وقد ذكر صاحب مجمع البيان ان النكتة في اطلاق لفظ الجمع على امير المؤمنين تقضيته وتعظيمه وذلك ان اهل اللغة يعبرون بلفظ الجمع عن الواحد على سبيل التعظيم قال وذلك اشهر في كلامهم من ان يحتاج الى الاستدلال عليه

وذكر صاحب الكشف نكتة اخرى حيث قال فان قلت كيف صح ان يكون لعلي رضي الله عنه واللفظ لفظ جماعة قلت جبي به على لفظ الجمع وان كان السبب فيه رجلا واحدا ليرغب الناس في مثل فعله فينالوا مثل نواله ولينبه على ان سجية المؤمنين يجب ان تكون على هذه الغاية من الحرص على البر والاحسان وتقصد الفقراء حتى ان لزهم امر لا يقبل التأخير وهم في الصلاة لم يؤخروه الى الفراغ منها اهـ وعندي في ذلك نكتة الطف وادق وهي انه التي بعبارة الجمع دون عبارة المفرد بقيا منه على كثير من الناس فان شأني بني هاشم واعداً علي وبقية المناقبين واهل الحسد والتنافس لا يطيقون ان يسمعوها بصيغة المفرد اذ لا يبقى لهم حينئذ مطمع في الايهام ولا ملتصق في التمويه على الناس فيكون منهم حينئذ على الاسلام ما تحشى عواقبه فجاءت الآية على وجه يتأتى فيها تمويه الباطلين اشفاقاً من مكرهم ثم كانت النصوص بعدها تتدرى بعبارات مختلفة وبث فيهم امر الولاية تدريجاً حتى استيقنتها انفسهم جرياً منه في ذلك على عادة الحكماء في تبليغ الناس ما يشق عليهم ولو كانت الآية بالعبارة المختصة بالمفرد لجمالوا اصابعهم في آذانهم واستغشوا ثيابهم واصرروا واستكبروا استكباراً وقد اوضحنا هذه الجملة واقمنا عليها الشواهد القاطعة في كتابنا سبيل المؤمنين وتزيل الآيات والحمد لله على الهداية والتوفيق

(١) كان ابوسفيان اعطى نعيم بن مسعود عشرة من الابل على ان يثبط المسلمين ويخوفهم من المشركين ففعل وكان مما قال لهم ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فكروا الماسون الخروج وخرج النبي (ص) في سبعين راكباً ورجعوا مسلمين فنزلت الآية ثناء عليهم وفي اطلاق لفظ الجمع هنا على المفرد نكتة شريفة ضرورة انه يكون الثناء على المؤمنين بسبب لفظ الجمع البالغ مما لوقال الذين قال لهم رجل ان الناس قد جمعوا لكم كما لا يخفى وقد ذكرنا في سبيل المؤمنين جملة من الموارد التي اطلق فيها لفظ الجمع على المفرد وتكلمنا في نكاتها البانية بما لم يسبقنا اليه احد

فصل في سياق الآية

قيل ان الآية جاءت في سياق النهي عن اتخاذ الكفار اولياء وذلك قرينة على ان المراد من الولاية فيها انها النصر او المجبة طردا للكلام على نسق واحد والجواب من وجهين ﴿الاول﴾ ان الآية بحكم المشاهدة مفصلة عن الآيات الناهية عن اتخاذ الكفار اولياء خارجة عن نظمها الى سياق الثناء على امير المؤمنين وترشيحه للزعامة بتمديد المرتدين ببأسه ووعيدهم بسطوته وذلك لأن الآية التي قبلها بلا فصل وهي (يا ايها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه) منذرة ببأس امير المؤمنين واصحابه كما نص عليه علي يوم الجمل وصرح به الباقر والصادق وذكره الثعلبي في تفسيره ورواه صاحب مجمع البيان عن عمار وحذيفة وابن عباس وعليه اجماع الشيعة فتكون آية الولاية على هذا وارادة بعد الايمان الى امامته والاشارة الى ولايته ويكون النص فيها توضيحا لتلك الاشارة وشرحا لما سبق من الايمان اليه بالامارة فكيف يقال بعد هذا ان الآية وارادة في سياق النهي عن اتخاذ الكافرين اولياء ﴿الثاني﴾ ان المسلمين باسرهم متفقون على ترجيح الادلة على السياق بمعنى انه اذا حصل التعارض في مفاد الآية بين السياق والدليل تركوا فجوى السياق واستسلموا لحكم الدليل وكان السرف فيه عدم الوثوق حينئذ بنزول الآية في ذلك السياق ضرورة انه لم يكن ترتيب الكتاب العزيز في الجمع موافقا لترتيبه في النزول كما سمعت في آية المودة في القربى وفي التزويل كثير من الآيات الواردة على خلاف ما يعطيه سياقها كآية التطهير المنتظمة في سياق النساء مع اختصاصها باهل الكساء وبالجمله فان حمل الآية على ما يخالف سياقها غير مضر بالبلاغة ولا مغل بالاعجاز فلا جناح بالمصير اليه اذا قامت قواطع الادلة عليه

(ابن شرف الدين الورسوي)

صور

﴿ تنح عن القبيح ﴾

دخل الكاظم وهو غلام على أبيه (الصادق) عليها السلام وفي يده لوح الكتابة فقال

يا بني أجز تنح عن القبيح ولا ترده

فقال الكاظم ومن أوليته حسناً فزده

فقال الصادق ستلقى من عدوك كل كيد

فقال الكاظم اذا كاد العدو فلا تركده